اتخاذ الخيارات الجيدة

يعد اتخاذ القرار مهارة مهمة في الحياة. ونحن نتخذ مئات القرارات في كل يوم. ويكون معظمها تافه ولا يؤثر بشكل دائم على حياتنا بينما تغير القرارات الأخرى مجرى الحياة. ويجتهد كل المعلمون لمساعدة الطلاب على اتخاذ قراراتهم على نحو جيد.

وفيما يلي يشرح مارزانو (2000) خطوات اتخاذ القرار الجيد:

1. فكر في عدد كبير من البدائل بقدر استطاعتك.
2. فكر في الجوانب الجيدة والسيئة لكل بديل.
3. فكر في احتمال نجاح البدائل الأفضل.
4. اختر البديل الأفضل على أساس قيمته واحتمالية نجاحه.

ربما تكون أهم مرحلة من مراحل اتخاذ القرار هي المرحلة الأولى والتي تتماشى مع الردود البديلة. ويفشل الناس في الغالب في التفكير في كافة البدائل المحتملة عند تأمل قرار ما. فهم يعتقدون، "أنني أستطيع فعل كذا أو يمكنني فعل كذا" ولا يفكرون في أنه ربما توجد أيضًا احتمالات أخرى وأن كل احتمال ينقسم إلى أفرع أخرى (شوارتز 2000). ونادرًا ما تكون القرارات المهمة بسيطة وقد ينتج الدليل الأفضل فقط عن التشاور الحذر. ويعتبر تبادل الأفكار أحد أساليب إنشاء عدد كبير من الردود البديلة الخاصة بالقرارات.

وفور تجميع مجموعة من البدائل العقلانية، يجب على من يتخذون القرارات بشكل جيد التفكير مليًا في مزايا وعيوب كل منها للوصول إلى الخيار الصائب. وتلعب المعرفة دورًا هامًا في هذه المرحلة من اتخاذ القرارات. فيعتبر توافر المعلومات الكاملة أمرًا مهمًا لاتخاذ قرار جيد.

وغالبًا ما يركز الطلاب غير الناضجون على نتائج المدى القصير فقط وربما يفشلون كذلك في مراعاة تأثير خياراتهم الذي سيقع على الآخرين. كما أنه من أحد خصائص الطبيعة البشرية هو أننا فور التوصل إلى قرار نعتقد أنه عقلاني، يكون من المستبعد أن نفكر على نحو جاد في قرار أفضل قد يسترعي انتباهنا. وفي الحقيقة قد نرفض أي دليل لا يؤيد قرارنا، حتى ولو كان ذا مصداقية (لانجر، 1989). تشبه الالتزامات المعرفية غير الناضجة الصور الفوتوغرافية التي يكون فيها المعنى جامدًا مثل الحركة" (شوارتز،2000، صفحة 55).

تدريس مهارة اتخاذ القرار

أدَّعى العديد من المدرسين بشكل تقليدي أنهم كانوا "يُدّرسون" لطلابهم مهارة اتخاذ القرار وذلك بتقديم مشكلات نموذجية للقرار إليهم لحلها. وقد أتضح أن هذا الأسلوب هو الأقل فعالية في مساعدة الطلاب على تعلم المهارات لاتخاذ قرارات جيدة (شوارتز).

وتتضمن العملية التعليمية الفعالة في اتخاذ القرارات تحديد مهارة للتركيز عليها في أحد أنشطة التعليم أو مرحلة من مشروع ما. وربما يكون تدريس عدة مهارات مختلفة أمرًا ملائمًا، ولكن تدريس مهارة واحدة في كل مرة بعمق سيؤدي إلى نتائج عظيمة. ويوصي شوارتز بتوجيه أسئلة شفهية عندما ينشغل الطلاب في القرارات وتقسيمهم إلى مجموعات صغيرة أثناء العمل وإرشادهم في العملية بالمخططات الرسومية ومطالبتهم بشرح إستراتيجياتهم والتعبير عنها أثناء اتخاذ القرار وبعده. ويحتمل أن تنتقل المهارات التي تم تدريسها بهذه الطريقة إلى مواقف جديدة إذا ما تذكر الطلاب الاستراتيجيات التي درسوها في الماضي عندما يواجهون قرارات جديدة.

أمثلة على تدريس مهارة اتخاذ القرار

في حيوان المدرس، يدرس الأطفال الصغار حيوانات مختلفة وبيئاتها لاختيار حيوان جديد للمدرس. وتوفر هذه الوحدة للمدرس عدة فرص لمناقشة أوجه اتخاذ القرار الجيد. وعندما يقترح الطلاب حيوانات محتملة، يمكن مطالبتهم بالتفكير في النتائج طويلة المدى لاختيار حيوانات مختلفة.

- كم هو الحجم الذي سينمو به الحيوان وكم يبلغ حجم الحيوان الذي يمكن أن يمتلكه المدرس؟
- ما هو نوع البيئة التي يحتاجها الحيوان؟ هل يمكن للمدرس توفير البيئة المناسبة؟ ماذا يحدث للحيوان لو عاش لوقت طويل في البيئة الخاطئة؟

- ما هو نوع الرعاية التي يحتاجها الحيوان؟ هل يمكن للمدرس أن يقدم له الرعاية المناسبة؟ ماذا يحدث للحيوان لو عاش لوقت طويل بدون تلقي نوع الرعاية المناسب؟

يفكر طلاب المدرسة الإعدادية فيما يصنع بطلاً في الوحدة أبطال خالدون.وتقدم هذه الوحدة للطلاب فرصة التفكير في القيم والأهداف في ضوء الأبطال المعاصرين. ويمكن أن تبين هذه الدراسة كيف يتخذ أشخاص مختلفون قرارات مختلفة على أساس قيمهم ومعتقداتهم الشخصية. ويمكن للمدرسين مطالبة الطلاب بالتفكير في القيم التي يمثلها أبطالهم المقترحون وتلقينهم عملية تعليمية واضحة في كيفية إحداث توافق بين هذه القيم وقيمهم.
ويختار طلاب اللغة الدولية الراشدون دولة للزيارة في الوحدة دعنا نذهب! وعندما يعمل الطلاب في هذا المشروع، يمكن للمدرس تحديد أوجه مختلفة من قرارهم بتحديد دولة ما والتركيز على اتخاذ القرارات التي تتضمن شبكة معقدة من الاعتبارات، مثل المناخ والترفيه واللهجة والتفضيلات الشخصية وما إلى ذلك. وتعد مساعدة الطلاب على تذكر التفكير في نطاق واسع من العوامل والنتائج طويلة وقصيرة المدى لخياراتهم مهارة يمكن نقلها إلى مشروعات أخرى في المدرسة وفي الحياة.

وهذه كلمة تنبيه للمدرسين الذين يريدون لطلابهم اتخاذ القرار الأفضل. وتقدم بعض البرامج قائمة بخطوات معينة للطلاب لاتباعها عند اتخاذ القرارات. وربما لا يمثل هذا الطريقة الأفضل لتدريس المهارات. ولا تكون القرارات دائمًا مستقيمة وقد يرفض بعض الطلاب، استنادًا إلى شخصياتهم وأساليبهم في التفكير، هذه العملية الصارمة، والتي قد تؤدي بهم إلى عدم التفكير في قراراتهم على الإطلاق. فساعدوا الطلاب في العثور على طريقة تفيدهم وتساعدهم على أخذ كافة المعلومات التي يحتاجونها لاتخاذ قرارات جيدة في الاعتبار. ويمكن أن تختلف طرق إجراء ذلك استنادًا إلى أساليب التعليم والتفكير الخاصة بكل طالب. وتزيد مساعدة الطلاب على ابتكار الأساليب التي تكون مرنة وعملية من احتمالية استخدام الطلاب لهذه الأساليب بطريقتهم الخاصة مستقبلاً.

المراجع

Langer, E. J. (1989). *Mindfulness.* New York: Merloyd Lawrence.

Marzano, R. J. (2000). *Designing a new taxonomy of educational objectives.* Thousand Oaks, CA: Corwin Press.

Swartz, R. J. (2000).Thinking about decisions. In A. L. Costa (Ed). *Developing minds: A resource book for teaching thinking,* (pp. 59-66). Alexandria, VA: ASCD.